مُستقبل الابتكارات التقنية: ودورها في تشكيل منهجيات البحث الاجتماعي والإنساني

أ.د. سعد الحاج بكري- جامعة الملك سعود

المُلخص

يُناقش هذا البحث أثر الابتكارات التقنية المُتجددة، وفي مُقدمتها معطيات الذكاء الاصطناعي، في منهجيات البحوث الاجتماعية والإنسانية، ويسعى إلى وضع إطار عمل لهذه البحوث يشمل توجهات التقنية ومعطياتها ومتطلباتها من جهة، ويأخذ في الاعتبار معايير إدارة الابتكار والتوجه نحو تقديم مُخرجات تحمل قيمة من جهة أخرى. ولا تتطلع القيمة المنشودة إلى الجانب الاقتصادي فقط، وإنما تشمل أيضاً الجانبين الاجتماعي والإنساني.

يبدأ البحث بطرح تعريفات وأسس أولية حول العلوم الاجتماعية والإنسانية، وشؤون البحث العلمي والابتكار فيها؛ كما يُبين أبرز التطورات التقنية الحديثة، ومشهد الذكاء الاصطناعي بينها. ويُبين البحث منهجية التعلم التي يعتمدها الذكاء الاصطناعي، بالمُقارنة مع منهجية التعلم لدى ذكاء الإنسان. ويُناقش البحث بعد ذلك منهجيات البحث العلمي التسع الرئيسة، ويُركز على استخدامها في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. ثُم يتجه البحث نحو بيان دور الذكاء الاصطناعي في تفعيل البحوث في عدد من المجالات الاجتماعية، مثل السياسات العامة، والبيانات الاجتماعية، والبحث التجريبي؛ وكذلك في عدد من المجالات الإنسانية، مثل الثقافة، والدراسات التاريخية، والنصوص الأدبية.

يرى البحث في الختام ضرورة توجه البحوث الاجتماعية والإنسانية نحو الابتكار في التعامل مع التقنية، حيث يحمل ذلك قيمة تتمثل في فوائد اقتصادية واجتماعية وإنسانية. ويقترح في هذا المجال نموذجاً بحثياً عاماً لها يتضمن إلى جانب محور التقنية أربعة محاور أخرى هي الاستراتيجية، والإنسان، والمُؤسسات، والبيئة. ويُعزز البحث هذا الاقتراح أيضاً بضرورة الاهتمام بتطبيق معايير إدارة الابتكار المُعتمدة دولياً لتعزيز الفوائد وخدمة المُجتمع على أفضل وجه مُمكن.